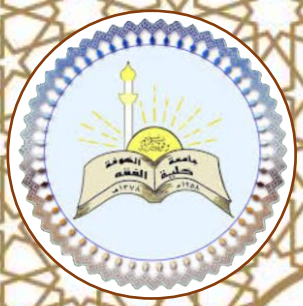

مجلة كلية الفقه

مجلة فصلية علمية محكّمة

تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الرقم الدولي: ISSN 1995-7971

العدد الحادي والثلاثون – السنة الحادية عشرة

ربيع الثاني / ١٤٤١هـ – كانون الأول / ٢٠١٩م

المشرف العام

الأستاذ الدكتور

ستار جبر الأعرجي

عميد كلية الفقه

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور

محمد صبار نجم

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

فاضل مدب متعب

مقوم اللغة العربية

الأستاذ المساعد الدكتورة

إنتصار راضي عليوي

جامعة الكوفة – كلية الفقه

مقوم اللغة الإنكليزية

الأستاذ المساعد الدكتورة

هناء غني خليف

الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور	هادي حسين هادي الكرعاوي
الأستاذ الدكتور	محمد محمود زوين
الأستاذ الدكتور	رؤوف أحمد محمد الشمري
الأستاذ الدكتور	عباس علي كاشف الغطاء
الأستاذ الدكتور	حسين سامي عبد الصاحب
الأستاذ الدكتور	محمد علي هاشم الأسدي
الأستاذ الدكتور	كريم شاتي شبوط السراجي
الأستاذ المساعد الدكتور	حيدر محمد علي السهلاني
الأستاذ المساعد الدكتور	مهند مصطفى جمال الدين
الأستاذ المساعد الدكتورة	خولة مهدي شاكر الجراح

الهيئة الإستشارية

الأستاذ المتمرس الأول	محمد حسين علي الصغير	العراق
الأستاذ المتمرس الدكتور	عبدالأمير كاظم زاهد	العراق
الأستاذ الدكتور	حسن عيسى الحيكم	العراق
الأستاذ الدكتور	محمود محمد حسن المظفر	مكة المكرمة
الأستاذ المتمرس الدكتور	صاحب محمد حسين نصار	العراق
الأستاذ الدكتور	حازم سليمان الحلي	ألمانيا
الأستاذ الدكتور	علي حسين الجابري	جامعة بغداد / العراق
الأستاذ الدكتور	سلامة حسين محمد	جامعة بغداد / العراق
الأستاذ الدكتور	صباح عباس عنوز	جامعة الكوفة / العراق
الأستاذ الدكتور	علي ناصر غالب	العراق
الأستاذ المساعد الدكتور	أحمد فاضل السعدي	جامعة طهران / إيران

الشروط العامة للنشر

١- أن لا يكون البحث قد سبق نشره في أية مجلة علمية أو شارك في مؤتمر.

٢- أن لا يكون البحث مقدماً للنشر في مجلة أخرى.

٣- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة، حجم A4.

٤- يتضمن البحث الفقرات الآتية:

أسماء الباحثين ومراتبهم العلمية، أماكن عمل كل منهم، المستخلص (بالعربي والإنكليزي)، المقدمة (الموارد وطرائق العمل)، النتائج والمناقشة والمصادر.

٥- يحتوي البحث على المستخلص باللغة الإنكليزية على أن لا يتجاوز ٢٠٠ كلمة.

٦- تقدم البحوث مطبوعة باستعمال برنامج Microsoft Word وبخط Simplified Arabic وبحجم (١٤) للعنوان الرئيسي للبحث وبحجم (١٢) لإسم الباحث ومرتبته العلمية ومكان عمله، ونفس الحجم للنصوص والعناوين الفرعية (٨) لهوامش الجداول إن وجدت، ويكتب البحث على وجه واحد من الورقة مع ترك مسافة سطر واحد بين المواضع وسطر واحد بين المقاطع.

٧- يشار إلى المصدر في متن البحث بالأرقام، وتكون محصورة بقوسين مربعين (١) ولا يذكر بجانب الرقم في المتن أي شيء آخر.

٨- يترك مسافة الحواشي بمقدار ٢,٥ سم على الجوانب الأربع للصفحة.

٩- تكتب المصادر في نهاية البحث بحسب تسلسل ورودها في المتن وشروط البحث العلمي في ذلك.

١٠- تقدم البحوث مطبوعة مع قرص CD مسجل عليه البحث وفق المتطلبات المشار إليها.

١١- يسلم الباحث مبلغ (٢٠,٠٠٠) دينار عراقي أو ما يعادله كدفعة أولى لقاء إيصال رسمي إلى حسابات المجلة، ويكمل المبلغ بحسب الضوابط في حال قبول البحث للنشر في المجلة ويسقط حق الباحث بالمطالبة بالدفعة الأولى في حال رفض البحث.

١٢- يزوّد كل باحث بنسخة واحدة من العدد المنشور فيه بحثه، ولا يرد أصل البحث الذي أرسل إلى المجلة نشر أو لم ينشر.

كلمة التحرير

حائط الصدّ

تُشغلُ واقعَنا الفكريّ اليوم جملةٌ من المشاكلِ والتحدّياتِ الّتي تُؤشّر مساراته وتؤثّر فيها، وتحدّد طبيعةَ الحواراتِ والاشتغالاتِ الّتي يتوجّه إليها الباحثون والدارسون ويتفاعلوا معها، كلٌّ حسبَ منطلقاتِهِ وأُسسِ تفكيرِهِ ومنهجِهِ رَفْضَاً أو قَبُولاً، وتنعكِسُ المواقفُ منها في كثيرٍ من الأحيانِ على الساحةِ الفكريّةِ عُمُوماً وربّما تتشكّلُ المواقفُ والمتبنّياتُ على أساسِها.

وتبرزُ على أساسِ ذلك في الغالبِ كتلٌ معرفيّةٌ واتّجاهاتٌ فكريّةٌ تتصارعُ على من يُمثّلَ الواجهةَ في المشهدِ، ومن يعجزُ عنْ تَسيّدِها فيلوذُ إلى خلفيّتِهِ أو يَنْكَفِئ إلى الانعزالِ.

وعلى رأسِ مَا يُشْغِلُ واقعَنَا اليومَ الدعواتُ إلى إعادةِ التعاملِ معَ النصِّ الدينيّ وفسحُ المجالِ أمامَ تعدّدِ القراءاتِ.

وتَنزلُ الحداثةُ إلى الميدانِ بقُوّةٍ وتحتلُّ منَ المشهدِ واجِهَتَهُ دُونَ منافسٍ حقيقيٍّ أو قائمٍ بالزحزحةِ ودُونَ أنْ تَكونَ لها حقٌّ في الأهليّةِ الكاملةِ على أنْ تكونَ متسيّدَةً للميدان بهذا الشكلِ، وهذا ما يُؤشّر بوضوحٍ ضعفَ حضورِ البديلِ الموضوعيّ وفاعليتِهِ في المواجهةِ.

وليس هذا ضَعْفَاً في منظومةِ التراثِ أو قابلياتِ المرجعياتِ الّتي يُستمدُّ منها بقدرِ ماهو ضعفُ بلورةِ المفاهيمِ وقابلياتِ الإفهامِ على انتزاعِها وتشكيلِ ملامحِ المنظومةِ الفكريّةِ الّتي تُبْنى عليها وتنجحُ في استيعابِ ملامحِ الرؤيةِ الكونيّةِ المستمدّةِ منها والّتي تُؤمّن الفاعليةَ والقدرة على المواجهةِ.

إنّ من واجباتِ الفكرِ الإسلاميّ اليومَ وأهمّ مسؤولياتِه أنْ يُبلورَ رؤيةً جديدةً وقراءةً معاصرةً تُؤمّنُ الاستجابةَ للتحدياتِ الفكريّةِ واستيعابَها للرؤيةِ الكونيّةِ والمنظورِ الاسلاميّ لتقدّمَ الاجابةَ

كلمة التحرير

الكاملةَ للتساؤلاتِ والاشكالاتِ المختلفةِ المطروحةِ اليومَ لأداءِ مَهَّمَةِ سدّ الطريقِ ومَلْإ الثغراتِ التي تُنتجُها مقولاتُ الحداثةِ وتتحرّكُ كإشكالاتٍ مُؤثّرةٍ ومُتبناةٍ من الكثيرينَ، وهكذا فإنَّ هذا التحدّي الكبيرَ يُلزمنا بمَهَمّتين رَئيستين:

١- بلورةِ المفاهيمِ وتأمينِها بمجموعِها لتكوّنَ ملامحَ الرؤيةِ الكونيّةِ وموقفَ المنظورِ الاسلاميّ في مختلفِ القضايا والمشكلاتِ والإشكالاتِ.

٢- تأمينِ حائطِ صدٍّ ومنظومةِ ردّ شبهاتٍ، وتحريرِ الأجوبةِ الواقعيّةِ للتساؤلاتِ والإشكالاتِ، وتشكيلِ منظومةِ الاستدلالِ الداعمةِ والموثّقةِ لهذهِ الرؤيةِ الكونيّةِ والمنظورِ الاسلاميّ مِنْ خلالِ انتزاعِ الأدلّةِ والحججِ والبراهينِ الموثقّةِ والمصدّقةِ لكلِّ مَلْمحٍ مِنْ ملامحِ الشريعةِ والعقيدةِ والتراثِ .

وهذا العدد من مجلتنا الغراء يستوعب هذه الحاجات ويلتفت الى لوازم الاستجابة لتحدياتها في العديد من بحوثه ويرسل رسالة واضحة للتنبيه الى ضرورة إعادة تشكيل منظومة الاستدلال والرد (حائط الصد) ليكون مؤهلاً بالكامل للوقوف في مواجهة الشبهات والاشكالات المعاصرة والانتقال من رد الفعل الى الفعل وتقديم الرؤية الكونية الإسلامية المؤمنة والمدعومة بالحجة والدليل.

أ.د. ستّار جبر الأعرجيّ
عميد الكلّيّة
المشرف العام

جدول المحتويات

١	دلالات النص على المعنى وما بعد المعنى قراءة في الإشكالية	١٣-٣١
	د. إحسان الأمين	
٢	مباني الشيخ الأنصاري في مباحث الحجة مباني القطع أنموذجاً وتطبيقاته الفقهية	٣٣-٤٤
	الباحث: حسنين بدر نجف أ.د. هادي حسين الكرعاوي	
٣	الأساس الفلسفي للقراءة التاريخية وانعكاسه على النص الديني	٤٥-٦٨
	م.د سعد جاسم الكعبي أ.د.كريم شاتي السراجي	
٤	المسؤولية الاجتماعية لدى موظفي كلية التربية	٦٩-٨٩
	م.م. سيف ناجح السلطاني أ.د. فاضل محسن الميالي	
٥	البعد الوظيفي التداولي للعلامات في رسائل الإمام علي (ع)	٩١-١٠٨
	م.د.مرتضى شناوة فاهم العرداوي أ.د. كريمة نوماس المدني	
٦	القدرة الشرعية والعقلية عند أصوليي الإمامية	١٠٩-١٢٩
	أ.م.د. صلاح عبدالحسين المنصوري	
٧	نظرية تعويض الأسانيد إشكال في بعض تطبيقاتها	١٣١-١٥٦
	الباحث: مصطفى زكي يحيى	
٨	مستند الاحتياط الوجوبي في الفقه الإسلامي	١٥٧-١٨٩
	بحث مشترك: ١- أ.م.د صادق حسن علي الطفيلي ٢- كامل كاطع غنتاب	
٩	قوانين عرض المعلومات في الفضاء المجازي الافتراضي في ضوء القواعد الفقهية	١٩١-٢٠٧
	أ.م.د. محمد حسين ملايكة بور قاسم سيد نور الدين مراديان وفايي	
١٠	فكر الإمامة وتأثيرها على الحضارة البشرية	٢٠٩-٢٣٣
	علي راد مهر طالب د. عبدالحسين خسرو بناه أ.د. أبو الفضل روحي	

جدول المحتويات

١١	جملة الشرط بين القدماء والمحدثين	٢٣٥-٢٤٧
	أ.م.د. انتصار راضي عليوي	
١٢	عقد الصيانة دراسة فقهية مقارنة	٢٤٩-٢٦٧
	إعداد: م.د. سهام علي حسين الناصري	
١٣	المحددات الأصولية لفهم النص التشريعي وعلاقتها بإشكالية المطلق والزمني دراسة تحليلية	٢٦٩-٢٩٠
	م.د. أسعد عبدالرزاق طعمة الأسدي	
١٤	الآراء الفقهية للسيد محمد باقر الصدر (نظرية خلافة الأمة وإشراف الفقيه إنموذجاً)	٢٩١-٣٢٩
	م.د. محمد فرحان عبيد النائلي	
١٥	هذه الرسالة في علم المعاني محلها عند قول صاحب "التلخيص" عند ورود الأمر للتعجيز نحو: (فأتوا بسورة من مثله) لخاتمة المحققين ببلد الله الأمين العلامة السيد أحمد بن زيني دحلان (ت١٣٠٤هـ)	٣٣١-٣٨٣
	تحقيق: م.د حسين عيدان مطر الشمري	
١٦	النفي في المناجاة الخمس عشرة الملحقة بالصحيفة السجادية - دراسة نحوية	٣٨٥-٤٠١
	م.د. وداد حامد عطشان السلامي	
١٧	نقد متن الروايات المفسرة للقرآن الكريم	٤٠٣-٤٢٥
	م.د. لواء حميزة كاظم العياشي	
١٨	مشكلة تدريس علم الاستعارة المعوقات والحلول المقترحة	٤٢٧-٤٤٨
	م.د. مصعب مكي زيبية	
١٩	دلالة الفصل عند المفسِّرين قراءةٌ في الآية (السابعة عشر) من سورة الحج	٤٤٩-٤٧٤
	م.م وسام فخري جويّح الحسناوي	
٢٠	الاجتهاد في الرؤية الحداثوية	٤٧٥-٥١٠
	م.د. حميد صبّار كاظم الأعرجي	

جدول المحتويات

٢١	التكافؤ الدينامي للترجمة من العربية إلى الفارسية في ضوء الدراسات النصية	٥١١-٥٢٩
	أ.م.د. سعد الله همايوني رضا بيات	
٢٢	الشعر والخطابة والأمثال من منظور إسلامي	٥٣١-٥٧٨
	م.د سناء لطيف عبدالرزاق الخرسان	
٢٣	المعالجات الأخلاقية عند محمد حسن القزويني	٥٧٩-٦١٣
	م.د. انتصار سلمان سعد	
٢٤	موقف أبي طالب من فجر الدعوة الإسلامية حتى وفاته - دراسة تاريخية -	٦١٥-٦٢٦
	الباحث: حسين نبيل جواد الخاقاني / رئاسة جامعة الكوفة	
٢٥	أساليب تهذيب النفس في النص القرآني دراسة تحليلية في البنى النحوية	٦٢٧-٦٤١
	م.م. انتصار عبدالأمير جبار الخالدي	
٢٦	مبدأ الزوجية في الخلق وأثره في بناء الأسرة الإسلامية (دراسة كلامية فقهية)	٦٤٣-٦٩١
	أ.م.د. رزاق حسين العرباوي	

نقد متن الروايات المفسرة للقرآن الكريم

م.د. لواء حميزة كاظم العياشي

ملخص البحث

لقد فسر الرسول الأعظم القرآن الكريم، وبينه للناس على قدر قابلياتهم لفهم الآيات الكريمات، إذ كان يشكل المرجع في زمانه لحل الاشكالات التي تعتري فهم النص القرآني ومن بعده تول هذه المهمة الأئمة الاطهار (عليهم السلام). لكن لأسباب سياسية ومذهبية فقد تم وضع أحاديث توافق أراء الحكام ومصالحهم، أو أن بعض الصحابة كانوا يرجعون الى الأديان لفهم بعض الآيات الكريمات ولا سيما القصص القرآني؛ فسميت هذه الروايات بالإسرائيليات.

فإن هذه الأسباب كانت مدعاة لنقد مثل هكذا روايات وذلك من خلال عرضها عل القرآن الكريم أو السنة الصحيحة أو ما يرتضيه العقل السليم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطاهرين، وبعد:

تعد الروايات من المضان التفسيرية، والمراجع الثقافية التي يتكئ عليها المفسرين في تفسير النص القرآني، ولأهمية هذه الروايات تصدى أهل التفسير

وأهل الحديث على تمحيصها وتدقيق سندها الروائي وفرز الغث منها، إذ شكلت فيما بعد منهجاً تفسيرياً لبيان مدلولات النص القرآني وما يحمله من نكت إعجازية وتشريعات عبادية ومنطلقات فكرية تنظم حياة الإنسان لترتقي بهِ إلى الأنموذج الأسمى؛ لأنه معجزة السماء الكبرى، ومن هذا المنطلق كان عنوان البحث (نقد متن الروايات المفسرة للقرآن الكريم) فقد تكرس البحث على ثلاثة مطالب فكان الأول منها بعنوان (مفهوم نقد متن الروايات المفسرة للقرآن الكريم) وتضمن تحليل المفهوم باللغة والاصطلاح، وعلاقة الرسول بالرؤى التفسيرية للقرآن الكريم، اما المطلب الثاني فقد تكرس بعنوان (دواعي نقد الروايات المفسرة) فقد تمحور على دراسة الوضع والإسرائيليات، وفي المطلب الثالث شرع البحث تطبيقات عملية نقد للروايات المفسرة للقرآن.

وقد اتبعت هذهِ الدراسة منهجاً تحليلياً نقدياً.

وإذا كانت طبيعة كل بحث علمي أن يعتمد على جملة من المصادر والمراجع فإنني يمكن أن أقول بأني قد أفدت من مصادر كثيرة كان أهمها (الاحتجاج: للشيخ الطبرسي، أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية، سنن الترمذي: الترمذي، والدر المنثور في التفسير بالمأثور). وفي الختام أقول أن هذا الجهد هو هدية لسيدي ومولاي النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نرجو شفاعته يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون فهذا جهد مقل ونتاج مبتدئ.

والحمد لله رب العالمين

المطلب الأول

مفهوم نقد متن الروايات المفسرة

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّـرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾[1].

ارتبط وجود النقد بوجود الإنسان وتفكره في الوجود، وتمييزه للحسن والقبيح، وذلك بما يمتلك من مؤهلات ذهنية ونفسية خاصة به، فيستحسن الجميل ويستقبح القبيح.

فكان لابد من معرفة مفهوم النقد وما المقصود من المتون المفسرة للقرآن الكريم في اللغة والاصطلاح.

أولاً: مفهوم نقد متن الروايات المفسرة في اللغة:

النقد في اللغة: معنى النقد عند أهل اللغة: هو ((تمييز الدراهم وإعطاؤكها إنسانا

وأخذها. والانتقاد والنقد: ضرب جوزة بالإصبع لعبا، "ويقال: نقد أرنبته بإصبعه إذا ضربها"))[٢].

إذن فنقد الحديث: هو تمييز الحديث الجيد من الحديث الموضوع.

المتن في اللغة: متن الشئ بالضم ((متانة، فهو متين، أي صلب))[٣]، والمتين: ((القوي من كل شيء، ومتن متانة. والمتن في الأرض: ما ارتفع وصلب، وجمعه متان. ومتن كل شيء: ما ظهر منه)).[٤]

وعليه فأن متن الحديث: هو ما ظهر من كلام المعصوم وشرطه القوة والمتانة.

التفسير في اللغة: من فسر: والفسر: التفسير وهو ((بيان وتفصيل للكتاب))[٥]، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾.[٦]

و التفسرة: اسم للماء الذي ينظر فيه الأطباء، يستدل به على مرض البدن، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء فهو التفسرة.[٧]

فالفسر: هو البيان، أو الإبانة وكشف المغطى.[٨] فهذا يعنى أن التفسير: هو الكشف عن الغموض الحاصل لدى المتلقي.

ثانياً: مفهوم نقد متن الروايات المفسرة في الاصطلاح

النقد في الاصطلاح: يُعرف بتعريفين ((أحدهما الحكم، ويراد به الحكم على الأشياء، بالحسن أو الرداءة، أو الجمال أو القبح. والآخر التفسير أو التحليل، فالنقد بذلك يّتجه إلى تحليل وتجزئة النص لإدراك أبعاده وبلوغ أعماقه))[٩].

المتن في الاصطلاح:

المتن في عرف المحدثين: هو ((غاية ما ينتهى إليه الإسناد من الكلام))[١٠].

التفسير في الاصطلاح:

عرفه السيوطي قائلا: ((هو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، وبيان محكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها، ونحو ذلك)).[١١]

وعرفه أبو حيان فقال: ((هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك)).[١٢]

وتعريف الزركشي أوضح من التعريفين السابقين، إذ يقول التفسير: ((علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد

ذلك من علم اللغة، والنحو والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ)).[١٣]

وعرف الطباطبائي التفسير: هو ((وهو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها)).[١٤]

وهو من أدق التعريفات، إذ يجعل التفسير مختص بأهل البيت (عليهم السلام). وما عداهم من المفسرين ناقلي للتفسير، أو مبين للقرآن الكريم لغموض النص لدى المتلقي.

إذن معنى نقد متن الروايات المفسرة: هو تمييز كلام المعصوم في بيان التفسير الصحيح من التفسير الموضوع للآيات الكريمة، أي هل هذه الرواية التي تبين معنى القرآن الكريم صادرة من المعصوم أو أنها موضوعة عليه.

ثالثاً: تفسير الرسول (ﷺ) للقرآن الكريم.

يُعد تفسير القرآن بالسنة المصدر الثاني من مصادر التفسير ويسمى التفسير بالمأثور، ودلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة، فأما الدليل من القرآن الكريم، فقد قال تعالى مخاطباً نبيه (ﷺ): ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[١٥]

وفي الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الا انى أوتيت الكتاب ومثله معه)).[١٦]

دور الرسول الاعظم في التفسير

وكان من الطبيعي ان يقوم الرسول الاعظم بدور الرائد في التفسير، فكان هو المفسر الاول يشرح النص القرآني، ويكشف عناهدافه، ويقرب الناس الى مستواه كلاً حسب قابلياته، واستعداده الخاص، ويحل للمسلمين ما تعترضهم من مشاكل في تفهم النص الكريم، وتحديد معطياته وما يلتبس عليهم من احكام ومفاهيم، لأن النبي بوصفه صاحب الرسالة، ومهبط الوحي كان قد اعد اعداداً الهياً لهذه المهمة كغيرها من مهام الدعوة، والرسالة، وتكفل اللّه تعالى له بالحفظ والبيان (ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه) ولا يختلف المسلمون في الدور الرائد الذي قام به النبي الاعظم بوصفه المفسر الاول للقرآن الى جانب دوره الرائد في مجال التطبيق لمفاهيم القرآن ونظرته العامة الى الكون والحياة.

ولكن السؤال الذي يطرح بهذا الصدد، ما حدود التفسير الذي مارسه الرسول الاعظم؟ فهل شمل القرآن كله بأن كان

يفسر الآيات تفسيراً شاملاً، أو اقتصر على جزء منه أو كان يتناول الآيات التي يستشكل الصحابة في فهمها ويسألون عن معناها فحسب؟ فهناك من يعتقد ان النبي (ﷺ) لم يفسر الا آيات من القرآن.

المطلب الثاني

دواعي نقد الروايات المفسرة

حظى التفسير بالمأثور بالاهتمام البالغ من لدن المسلمين وكان مرجعاً رئيساً لفهم القرآن الكريم وبيان معاني آياته، ((فإذا أُريد به المأثور عن رسول الله (ﷺ) فهو المقدَّم والمسلَّم به، إذ هو حامل الوحي والمبلِّغ عن الله دينه ورسالته. وإن أُريد به المأثور عن آل الرسول وحابته فهم من عايشوا الدعوة وعاصروا نزول الوحي وتلقوا من لدن الرسول (ﷺ) القرآن وتعلّموا منه ما فيه من العلم والعمل)).[١٧]

وكما هو معروف أن هناك عدد من الروايات الموضوعة وروايات قد صحفت وأخرى قد حرفت وغيرها، بسبب الأوضاع السياسية أو غيرها من الاسباب، ألزمت علينا أن نميز الروايات الصحيحة من غيرها.

ودواعي نقد الروايات التفسيرية هي:

الوضْع

جاء في تعريف الحديث الموضوع في مقدمة ابن الصلاح: ((وهو المختلق المصنوع))[١٨]. وأضاف أبو رية إليه قائلاً: ((المنسوب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زورا وبهتانا سواء أكان ذلك عمدا أم خطأ)).[١٩]

ودرجة الحديث الموضوع في الحديث الضعيف أدنى درجة، إذ يقول الشهرزوري ((واعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة ولا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه)).[٢٠] وجاء في كتاب ابن حجر ((إن العلماء قالوا: لا يجوز رواية الحديث الموضوع إلا مع بيان أنه موضوع)).[٢١]

أما النووي فيرى حرمة رواية الحديث الموضوع إذ يقول: ((يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا أو غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثا علم وضعه أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو مندرج في الوعيد قال ولا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك من أنواع الكلام فكله حرام من أكبر

الكبائر وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع))[٢٢].

ويكفي قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حكماً لبيان حرمة الحديث الموضوع: ((من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار)).[٢٣]

وتكون معرفة الحديث الموضوع من خلال إقرار الواضع أو ما يتنزل منزلته، أو من قرينة حال الراوي أو المروي، أو ركاكة اللفظ أو المعنى، لكن إذا لم يكن هنالك دليل على أن الحديث موضوع، فيكتفي الناقد بأن يضعه ضمن الأحاديث الضعيفة. اما الواضعون فهم أصناف وأعظمهم ضررا الذين ينتسبون إلى الزهد فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم وركونا إليهم.[٢٤]

وأضاف إلى ذلك ((إن بعض الكرامية ذهب إلى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب ثم إن الواضع ربما صنع كلاما من عند نفسه فرواه وربما أخذ كلاما لبعض الحكماء أو غيرهم فوضعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما غلط غالط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار)).[٢٥]

الوضع في التفسير:

إن القرآن الكريم محفوظ وقد تكفل بحفظه جلا وعلا، قال في محكم كتابه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.[٢٦]

والسنة النبوية هي شارحة للقرآن الكريم، إلا أنها مسها الوضع، لأسباب سياسية أو مذهبية وغيرها[٢٧]. وقد أستطال الوضع إلى الروايات المفسرة للقرآن الكريم لغرض تأويل النص لجهة الواضع أو غير ذلك.

ويمكن تلخيص الوضع بقول دكتور احسان الأمين: ((ونستطيع أن نعرف حجم الوضع في التفسير وخطورته، من دعوة البعض إلى التشكيك فيه، من ذلك ما روي عن أحمد بن حنبل أنّه قال: ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير. وما روي أيضاً عن الإمام الشافعي من أنّه قال: لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلّا شبه بمائة حديث، مع أنّ ابن عباس ممن كثرت الرواية عنه)).[٢٨]

الإسرائيليات

يستعمل علماء التفسير والحديث لفظ الإسرائيليات ((ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودية، فهو في اصطلاحهم يدل على ما تسلّل إلى التفسير

والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو عبراني)).[٢٩]

وظهرت الاسرائيليات عندما ((قويت شوكة الدعوة المحمدية واشتد ساعدها، وتحطمت أمامها كل قوة تنازعها، لم ير من كانوا يقفون أمامها ويصدون عن سبيلها، إلا أن يكيدوا لها من طريق الحيلة والخداع، بعد أن عجزوا عن النيل منها بعدد القوة والنزاع. ولما كان أشد الناس عداوة للذين آمنوا ليهود، لأنهم بزعمهم شعب الله المختار، فلا يعترفون لأحد غيرهم بفضل، ولا يقرون لنبي بعد موسى برسالة)).[٣٠]

اختلف العلماء في جواز رواية الإسرائيليات، اعتماداً على أدلة الأحاديث، ويقول د. إحسان الأمين بهذا الشأن: ((اختلفت الأقوال في جواز أو عدم جواز رواية الإسرائيليات، استناداً إلى أحاديث ظاهرها المنع وأخرى ظاهرها الجواز وأدلّة أخرى منها سيرة الصحابة، إلّا أنّه يلاحَظ على بعض الأحاديث القائلة بالجواز أنّها مرويّة عمّن اشتهر برواية الإسرائيليات؛ كعبدالله بن عمرو بن العاص أو أبي هريرة)).[٣١]

المطلب الثالث

تطبيقات

موافقات عمر بن الخطاب الثلاث

تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.[٣٢]

جاء في صحيح البخاري رواية تفسير قوله تعالى ((حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس قال: قال عمر (رضي الله عنه) وافقت الله في ثلاث أو وافقني ربى في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب قال وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه فدخلت عليهن قلت إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم خيرا منكن حتى اتيت احدى نسائه قالت يا عمر اما في رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فأنزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات الآية)).[٣٣]

تحليل الحديث ومناقشته

يشير الحديث الشريف إلى أهمية عمر بن الخطاب، وأفضليته على الناس، ويعطي هذا الحديث أفضلية عمر بن الخطاب حتى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ وذلك في حرص عمر على نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

والحديث يعطي منزلة كبيرة لعمر بن الخطاب؛ وذلك من خلال استجابة الله تعالى، لإمانيه الثلاث: الأولى: الطلب من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الصلاة في مقام إبراهيم، فأستجاب الله تعالى لهذه الامنية ونزل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾.[٣٤] والأمنية الثانية التي أستجاب بها الله تعالى لعمر بن الخطاب، الطلب الموجه منه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يأمر نساءه بالتستر عند دخول الرجال على الرسول الأعظم (ﷺ)، فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ﴾.[٣٥] ويبدوا أن هذا الحكم لم ترضى به بعض نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فعاتبن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فدافع عمر بن الخطاب عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونهرهن فنزل قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾.[٣٦]

في الحقيقة أن بناء الحديث يظهر فيه جلياً الاهتزاز والتزعزع، وهو حقاً حديث موضوع من قبل واضع أما لرفع منزلة عمر بن الخطاب ولو كان على حساب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو أن يقلل من شخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصورة غير مباشرة وذلك بتسليط الضوء على فضائل عمر بن الخطاب إذ كان يغار على نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان ينهرهنّ، لكن المراد من وراء هذا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد غفل عن ركن من أركان الإسلام وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وإضافة لهذا إن الخطأ كان في بيته، فما بال بيوتات المسلمين. وهذه الغفلة فيها إشارة إلى قلة حرص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على نساءه وعلى تنفيذ الرسالة. وحاشاه أن يكون (صلى الله عليه وآله وسلم) كذلك.

عرض الرواية

لقد كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) شديد الحرص على إيمان الناس ودخولهم الإسلام، بدليل قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ {٣} إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ {٤} وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ {٥}﴾.[٣٧] ومعنى الباخع: مخرج الروح من الجسد، ومعنى الآية أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أذا لم يكن قومك مؤمنين فأنت قاتل نفسك.[٣٨] فهي تشير إلى حرص النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على إيمان قومه. فما بالك بأزواجه (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعند عرض الرواية على السنة، نجد أن سبب نزول الآية غير هذا وهو ما يوافق سياق الآية الكريمة والعقل ((حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر ابن سليمان قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون وإذا هو كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام، قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي (صلى الله عليه وسلم) ليدخل فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فألقى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية))[٣٩]. فهذه تتطابق والعقل السليم، الذي يرى أن رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان على خُلق عظيم.

وكذلك نجد أن من الروايات التي تثبت طاعة نساء النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته، منها ما جاء في كتاب الاحتجاج في سؤال تُوجِه به للإمام علي (عليه السلام) ((فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فقال: إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي (صلى الله عليه وآله) فخصهن لشرف الأمهات فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا الحسن إن هذا شرف باق مادمن لله على طاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الأزواج، وأسقطها من شرف أمية المؤمنين)).[٤٠]

فالرواية تشير إن منزلة أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مدى طاعتهنّ للرسول (صلى الله عليه وآله

وسلم) في حياته (صلى الله عليه وآله وسلم) -إذ حضين أنهن أمهات المسلمين- وهذا الشرف يبقى حتى بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) بشرط بقاءهنّ على طاعة الله تعالى ورسوله الكريم.

الأمة التي تشهد يوم القيامة

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾.[٤١]

((حدثنا يوسف بن راشد حدثنا جرير وأبو أسامة واللفظ لجرير عن الأعمش عن أبي صالح وقال أبو أسامة حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وأمته فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل)).[٤٢]

تحليل الحديث

الحديث الشريف يبين منزلة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمته على سائر الأمم ورفع شأنها؛ وذلك بأنهم يشهدون للأنبياء على صدق دعوا نبي الله نوح (عليه السلام) في تبليغ قومه في دار الدنيا.

وأي أمةٌ هذه الأمة التي تطلب شهادتها يوم القيامة وتكون هي القول الفصل في الحكم، وأي أمة التي تقترن شهادتها بشهادة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سيد الخلق وخير الأنبياء المرسلين. لابد أنها أمةٌ معصومة عن الخطأ والزلل.

عرض الرواية

إن الله تعالى هو الشاهد على العباد ولا يحتاج لشهادة خلقه يوم القيامة، بدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾.[٤٣] وقوله تعالى: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾.[٤٤]

المعنى اللغوي للأمة: الجماعة. فأن مجيء لفظ (أمة) في الآية الكريمة لا يعني أنها أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتحديد، وذلك كما جاء في الخبر ((الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عز وجل: "وكذلك جعلناكم أمة

وسطا لتكونوا شهداء على الناس" قال: نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه)).[٤٥]

وأن هذه الامة التي اقترنت شهادتها بشهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هي الأمة المعصومة، الذين قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.[٤٦] وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[٤٧]

وهم أصحاب الكساء ومن ذريتهم المعصومين أولياء الله تعالى على خلقه. لأنهم هم الذين يتحدثون بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو حديث الله تعالى، ((علي بن محمد عن سهل عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان (عيسى) وغيره قالوا سمعنا أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين عليه السّلام حديث رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وحديث رسول اللّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قول اللّه تعالى)).[٤٨]

أما من غير الممكن أن تكون أمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كلها معصومة، بدليل الاحداث التأريخية في عصره (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأكبر دليل على ذلك في واقعة أحد، إذ لم يلتزم أغلب الرجال الذين وضعهم على الجبل بوصية الرسول من عدم النزول، مما أدى إلى خسارة المسلمين.[*]

ويدل على وجود المتخلفين عن أوامر الله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) الآية الكريمة: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[٤٩]

كرسي العرش على الماء

جاء في الرواية ((حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بنى تميم فقال اقبلوا

البشــرى يا بنى تميم قالوا قد بشــرتنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذا لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله قالوا جئناك نسـألك عن هذا الامر قال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شــئ وخلق الســماوات والأرض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصــين فانطلقت فإذا هي يقطع دونها الســراب فو الله لوددت انى كنت تركتها)). [٥٠]

وجاءت الرواية بصــيغة أخرى وطريق آخر ((محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مســلم، والحجال، عن العلاء، عن محمد بن مســلم قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): كان كل شــيء ماءا وكان عرشه على الماء فأمر الله عز ذكره الماء فاضطرم نار ثم أمر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله الســماوات من ذلك الدخان وخلق الأرض من الرماد ثم اختصــم الماء والنار والريح فقال: الماء أنا جند الله الأكبر وقالت الريح: أنا جند الله الأكبر، وقالت النار أنا جند الله الأكبر، فأوحى الله عز وجل إلى الريح أنت جندي الأكبر)) [٥١].

تحليل الرواية

تذكر الرواية قصــة طويلة عن عمران بن حصين ومشاهدته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يبشر بني تميم وأهل اليمن ويخبرهم عن العرش، ومحل الشــاهد فيها هو في (وكان عرشــه على الماء) فالحديث غير مكتمل، وعدم اكتمال الحديث يُعطي معنى غير صحيح وبالتالي ينفي صــفة الكمال لله تعالى، وحاشــاه أن يكون كذلك؛ لأنه سيحد العرش بجهة ومن له حدٌّ سيحتاج لغيره.

عرض الحديث

عند عرض الرواية على القرآن الكريم نلحظ أن القرآن المجيد يبين لنا مدى العرش وماهيته، في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِـيُّهُ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.[٥٢] فالآية الكريمة تبين أن العرش هو علم الله تعالى، وليس كرســي أو عرش مشــابه لعروش الملوك، بدليل قوله تعالى: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَـذْرَؤُكُمْ فِيـهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾.[٥٣]

وعند عرض الحديث على السنة، نجد من الروايات ما توافق القرآن الكريم بأن

عرشه جل جلاله هو علمه تبارك وتعالى، ففي حديث ((محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل (وكان عرشه على الماء) فقال: ما يقولون؟ قلت: يقولون: إن العرش كان على الماء والرب فوقه: فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه. قلت: بيّن لي جعلت فداك. فقال: إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جن أو أنس أو شمس أو قمر، فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق، رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثم قال لبني آدم: أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غدا: إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا: إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون. يا داود، ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق)).[٥٤]

ساق الله تعالى

تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.[٥٥]

جاء في تفسير الساق في الآية الكريمة بأنها الساق المعروفة وذلك في صحيح البخاري في رواية ((باب يوم يكشف عن ساق حدثنا آدم حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن ياسر عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقة فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا)).[٥٦]

وعن ابن مسعود ((قال عن ساقيه تبارك وتعالى)).[٥٧]

تحليل الحديث

الحديث الشريف يُفسر الساق في الآية الكريمة، بأنها شبيه بالساق الانسانية. وهذا من الأحاديث الموضوعة؛ ذلك ليتناسب ومعتقد الواضع بأن يفسر القرآن الكريم على الظاهر فقط، من دون الأخذ بالتأويل

والتفسير الباطن عن المعصومين (عليهم السلام).

عرض الحديث

عند عرض الحديث على السنة الصحيحة نجد أنها تبين معنى الساق وذلك في رواية تبين تأثر المعصوم ممن وصفها بأنها تشبه الساق ((حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (يوم يكشف عن ساق) قال: كشف إزاره عن ساقه، ويده الأخرى على رأسه فقال: سبحان ربي الأعلى. قال مؤلف هذا الكتاب: معنى قوله: (سبحان ربي الأعلى) تنزيه لله عز وجل أن يكون له ساق)).[٥٨]

ورواية أخرى ((أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (يوم يكشف عن ساق) قال: تبارك الجبار، ثم أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار، قال: ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون، قال: أفحم القوم ودخلتهم الهيبة، وشخصت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون. قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب: قوله عليه السلام: تبارك الجبار وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار، يعني به: تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذا صفته)).[٥٩]

ورواية أخرى ترى أنه حجاب من نور ((حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعد، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل: (يوم يكشف عن ساق) قال: حجاب من نور يكشف، فيقع المؤمنون سجدا، وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود)).[٦٠]

قصّة النبي داود (عليه السلام) وزوجة أيريا:

تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ {٢١} إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء

الصِّرَاطِ {٢٢} إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ {٢٣} قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ {٢٤} فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾.[٦١]

جاء في تفسير هذا النص القرآني الكريم بأن النبي داوود (عليه السلام) قد تعرض لأبتلاء من الله عز وجل وذلك بطلبٍ منه (عليه السلام)، والقصة كالتالي (قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق (عليه السلام)، قال: ((... فنادى داود ربه، فقال: يا رب، قد أنعمت على الأنبياء بما أثنيت عليهم، ولم تثن علي. فأوحى الله عز وجل إليه: هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا، وأنا أثني عليهم بذلك. فقال: يا رب، فابتلني حتى أصبر. فقال: يا داود، تختار البلاء على العافية؟ إني ابتليت هؤلاء ولم أعلمهم، وأنا أبتليك وأعلمك أن بلائي في سنة كذا، وشهر كذا، ويوم كذا. وكان داود (عليه السلام) يفرغ نفسه لعبادته يوما، ويقعد في محرابه، ويوما يقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلما كان في اليوم الذي وعده الله عز وجل اشتدت عبادته، وخلا في محرابه، وحجب الناس عن نفسه، وهو في محرابه يصلي فإذا بطائر قد وقع بين يديه، جناحاه من زبرجد أخضر، ورجلاه من ياقوت أحمر، ورأسه ومنقاره من لؤلؤ وزبرجد، فأعجبه جدا، ونسي ما كان فيه، فقام ليأخذه، فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين أوريا ابن حنان، وكان داود قد بعث أوريا في بعث، فصعد داود (عليه السلام) الحائط ليأخذ الطائر وإذا امرأة أوريا جالسة تغتسل، فلما رأت ظل داود نشرت شعرها، وغطت به بدنها، فنظر إليها داود. فافتتن بها، ورجع إلى محرابه، ونسي ما كان فيه، وكتب إلى صاحبه في ذلك البعث: لما أن تصير إلى موضع كيت وكيت، يوضع التابوت بينهم وبين عدوهم. وكان التابوت في بني إسرائيل، كما قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.[٦٢] وقد كان رفع بعد موسى (عليه السلام) إلى السماء لما عملت بنو إسرائيل المعاصي، فلما غلبهم جالوت، وسألوا النبي أن يبعث إليهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث إليهم طالوت، وأنزل

عليهم التابوت، وكان التابوت إذا وضع بين بني إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن التابوت إنسان كفر وقتل، ولا يرجع أحد عنه إلا ويقتل. فكتب داود إلى صاحبه الذي بعثه: أن ضع التابوت بينك وبين عدوك، وقدم أوريا بن حنان بين يدي التابوت. فقدمه، فقتل أوريا، فلما قتل أوريا دخل عليه الملكان، ولم يكن تزوج امرأة أوريا، وكانت في عدتها، وداود في محرابه يوم عبادته،... ومضى داود حتى أتى قبر أوريا، فناداه، فلم يجبه، ثم ناداه ثانية، فلم يجبه، ثم ناداه ثالثة، فقال أوريا: مالك -يا نبي الله- قد شغلتني عن سروري وقرة عيني؟ فقال داود: يا أوريا، اغفر لي، وهب لي خطيئتي. فأوحى الله عز وجل إليه: يا داود، بين له ما كان منك. فناداه داود (عليه السلام)، فأجابه في الثالثة، فقال: يا أوريا، فعلت كذا وكذا، وكيت وكيت. فقال أوريا: أيفعل الأنبياء مثل هذا؟ فقال: لا، فناداه فلم يجبه، فوقع داود على الأرض باكيا، فأوحى الله إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه، فكشف عنه، فقال أوريا: لمن هذا؟ فقال: لمن غفر لداود خطيئته. فقال: يا رب، قد وهبت له خطيئته.... وتزوج داود (عليه السلام) بعد ذلك بامرأة أوريا، فولدت له سليمان (عليه السلام). ثم قال عز وجل: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾))[٦٣].

عرض الرواية على السنة الصحيحة

هذه الرواية من القصص الإسرائيلية، ويصدر من نبي الله داوود (عليه السلام) مثل هكذا أمور وذلك بدليل: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾.[٦٤]

وجاء في الكشاف إن هذه الأفعال ((مما يقبح أن يحدث به عن بعض المتسمين بالصلاح من أفناء المسلمين فضلا عن بعض أعلام الأنبياء)).[٦٥]

وقال ابن مسعود في ذلك ((فإفك مبتدع مكروه ومكر مخترع بئسما مكروه تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع ويل لمن ابتدعه واشاعه وتبا لمن اخترعه وأذاعه ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وذلك حد الفرية على الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم هذا وقد قيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه عليه الصلاة والسلام فتسوروا المحراب ودخلوا عليه فوجدوا عنده أقواما فتصنعوا بهذا التحاكم فعلم عليه الصلاة والسلام غرضهم فهم بأن ينتقم منهم فظن ان ذلك ابتلاء له من الله

عز وجل فاستغفر ربه مما هم به وأناب)) [٦٦].

وجاء في الإيضاح ((فهذه أقاويل السلف الصالحين من أهل التفسير في قصة داود عليه السلام)) [٦٧].

الخاتمة

في نهاية كل بحث علمي لابد من خاتمة يتوصل إليها الباحث وهنا نقف على النقاط الآتية:

يُعد النقد الروائي من المناهج الناجعة في استكشاف الدلالات القرآنية ومقارنتها لأنه يعتمد على التشريح والمناقشة.

يعمل نقد متن الحديث في إخضاع الروايات التفسيرية إلى أبحاثه المعروضة بوصفها شكوك يتم توثيقها من مضانها الأصلية.

تعد الروايات التفسيرية من الأجناس القابلة للاستيعاب وتداخل الأفكار بعضها ببعض فعلى المفسر أن يتحرى عن دقتها وصحة سندها في إثبات الدلالة القرآنية.

لا يمكن إغفال النقد في صحة الروايات المفسرة ومحاولة الوصول إلى الدلالات القرآنية بما يناسب الفكر والمقام.

يجب على المفسر أن يلجأ إلى الروايات الصادرة عن المعصومين في توثيق الدلالة القرآنية كونهم الأقرب إلى الرسالة المحمدية وعدم إغفال الموضوعة منها.

تمثل تراتبية الرواية من حيث النقل الروائي، المجال الرحب في تمييز الروايات الصحيحة من الإسرائيليات والموضوعة في تحريف الفهم القرآني.

توصل البحث إلى أهمية تحليل الرواية ونقدها من خلال عرضها على السنة النبوية الصحيحة لإدراك صحتها عن طريق التطابق والمثول أمامها.

Research Summary

The Great Apostle interpreted the Qur'an and showed it to people as much as they could to understand the verses of the Holy Quran. However, for political and sectarian reasons, conversations were made that reached the consensus of the rulers and their interests.

These reasons have been critical of such narratives by presenting them to the Koran or the Sunnah or to the satisfaction of the right mind.

الهوامش

* للإطلاع أكثر على أسماء الرجال الذين هربوا في أحد ينظر: الفتوح: أحمد بن أعثم، ٢/ ٢٠٧.

* هم مؤسسو المذاهب الأربعة: الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه الفارسي -التيمي بالولاء- (ت: ١٥٠هـ)، والإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري (ت: ١٧٩هـ)، والإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، والإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي (ت: ٢٤١هـ).

* مصطلح التراث الذي يتداوله الحداثويون، لا يقصدون به بقايا ثقافة الماضي، بل هو الوعي والذهنية التي يعيشها العقل العربي المعاصر بلباس الماضي. وبتعبير الجابري: هو حضور الأب في الابن، حضور السلف في الخلف، حضور الماضي في الحاضر. بكل ما يحمله من ثقافة، العقيدة والشريعة واللغة والأدب والعقل والذهنية والتطلعات، وبعبارة أخرى إنه في آن واحد: المعرفي والأيديولوجي وأساسهما العقلي وبطانتهما الوجدانية في الثقافة العربية الإسلامية. محمد عابد الجابري/التراث والحداثة، ص٢٤.

* الآية كاملة، هي: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، ومن الثابت أنه لم تكن هناك حرب للنبيّ وهو في مكة.

** قال العلّامة الطباطبائي في تفسير الآية: «أي ما أعطاكم الرسول من الفيء فخذوه كما أعطى منه المهاجرين ونفرًا من الأنصار، وما نهاكم عنه ومنعكم فانتهوا ولا تطلبوا، وفيه إشعار بأنهم سألوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يقسم الفيء بينهم جميعًا، فأرجعه إلى نبيِّه وجعل موارد مصرفه ما ذكره في الآية، وجعل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنْ ينفقه فيها على ما يرى» الميزان في تفسير القرآن، ١٩/٢٠٤.

* الآيات الخمسة الأخرى التي يوردها الشافعي، هي: الآية ١٤٦ من سورة آل عمران، والآية ٢ من سورة الجمعة، والآية ٢٣١ من سورة البقرة، والآية ١١٣

من سورة النساء، والآية ٢٤ من سورة الأحزاب.

* المعنى الحرفي لـــ (الأركيولوجيا Archaeology) هو علم الآثار أو النبش عن الآثار، أما المعنى المجازي له، فيدل على البحث العُمقي الذي ينبش عن جذور العقائد والنصوص والنظريات والأفكار لمعرفة كيفية تشكّلها ونشأتها. م. ن. هامش ص٥١، بقلم المترجم: هاشم صالح.

* قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ... ﴾.

(١) الإسراء/ ٩.

(٢) العين: الخليل، ٥/ ١١٨، ظ: الصحاح: الجوهري، ٢/ ٥٤٤.

(٣) الصحاح: الجوهري، ٦/ ٢٢٠٠.

(٤) العين: الخليل، ٨/ ١٣١.

(٥) المصدر نفسه، ٧/ ٢٤٧.

(٦) الفرقان/ ٣٣.

(٧) ينظر: العين: الخليل، ٢٤٨/٧.

(٨) ينظر: الصحاح: الجوهري، ٧٧٧/٢، لسان العرب: ابن منظور، ٥/ ٥٥.

(٩) منهج النقد في التفسير: د. إحسان، ١٥.

(١٠) معجم المصطلحات: محمود عبد الرحمن، ٣/ ٢١١.

(١١) الاتقان: السيوطي، ٤٦٢/٢.

(١٢) تفسير البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي، ١٢١/١.

(١٣) البرهان: الزركشي، ١٣/١.

(١٤) الميزان: الطباطبائي، ٤/١.

(١٥) النحل/ ٤٤.

(١٦) مسند أحمد: أحمد بن حنبل، ١٣٠/٤.

(١٧) منهج النقد في التفسير: د. إحسان، ٥٩.

(١٨) مقدمة ابن الصلاح: الشهرزوري، ٧٦.

(١٩) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية، ١١٩.

(٢٠) مقدمة ابن الصلاح: الشهرزوري، ٧٧.

(٢١) القول المسدد: ابن حجر، ٩.

(٢٢) الأسرار المرفوعة: ملا علي، ٧١.

(٢٣) من لا يحضره الفقيه: الصدوق، ٣٦٤/٤، مسند أحمد: أحمد بن حنبل، ٧٩/١، صحيح البخاري: البخاري، ١/ ٣٥.

(٢٤) ينظر: مقدمة ابن الصلاح: الشهرزوري، ٧٨-٧٩.

(٢٥) المصدر نفسه، ٧٩-٨١.

(٢٦) الحجر/ ٩.

(٢٧) ينظر: أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية، ١٢١-١٢٣.

(٢٨) منهج النقد في التفسير: د. إحسان الأمين، ٧٢-٧٣.

(٢٩) المصدر نفسه، ٨١.

(٣٠) أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية، ١٤٥.

(٣١) منهج النقد في التفسير: د. إحسان الأمين، ٨٥.

(٣٢) البقرة/ ١٢٥.

(٣٣) صحيح البخاري: البخاري، باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى مثابة يثوبون يرجعون، ١٥٠/٥، مسند أحمد: أحمد بن حنبل، مسند عمر بن الخطاب، ١ / ٣٦، السنن الكبرى: البيهقي، باب سبب نزول آية الحجاب، ٨٨/٧.

(٣٤) البقرة/ من الآية ١٢٥.

(٣٥) الأحزاب/ من الآية ٥٣.

(٣٦) التحريم/ ٥.

(٣٧) الشعراء/ ٣-٥.

(٣٨) ينظر: التبيان: الطوسي، ٥/٨.

(٣٩) صحيح البخاري: البخاري، ٦/ ٢٤-٢٥.

(٤٠) الاحتجاج: الطوسي، ٢/ ٢٧١.

(٤١) البقرة/ من الآية ١٤٣.

(٤٢) صحيح البخاري، ١٥١/٥، فتح الباري: ابن حجر، ١٣٠/٨.

(٤٣) الأنعام/ من الآية ١٩.

(٤٤) الأنعام/ من الآية ٧٣.

(٤٥) أصول الكافي: الكليني، ١/ ١٩٠ (باب أن الأئمة شهداء الله)

(٤٦) الأحزاب/ من الآية ٣٣.

(٤٧) التوبة/ ١٠٥.

(٤٨) الكافي، الكليني، ١/ ٥٣.

* للإطلاع أكثر على أسماء الرجال الذين هربوا في أحد ينظر: الفتوح: أحمد بن أعثم، ٢/ ٢٠٧.

(٤٩) التوبة/ ٩٤.

(٥٠) صحيح البخاري، ٧٣/٤، وفي مسند أحمد جاء الحديث (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا حماد ابن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبى رزين قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء) مسند أحمد: أحمد بن حنبل، ١١/٤، ١٢، ٤٣٢ وينظر: سنن ابن ماجة القزويني، باب فيما أنكرت الجمية، ٦٥/١، سنن الترمذي:

الترمذي، باب تفسير القرآن عن رسول الله سورة هود، ٣٥١/٤.

(٥١) الكافي: الكليني، ٨/ ٩٥.

(٥٢) البقرة/ من الآية ٢٥٥.

(٥٣) الشورى/ ١١.

(٥٤) الكافي: الكليني، ١/ ١٣٣.

(٥٥) القلم/ ٤٢.

(٥٦) صحيح البخاري: البخاري، ٧٢/٦.

(٥٧) الدر المنثور: السيوطي، ٢٥٤/٦.

(٥٨) التوحيد: الصدوق، ١٥٥.

(٥٩) المصدر نفسه، ١٥٤-١٥٥.

(٦٠) المصدر نفسه، ١٥٤.

(٦١) ص/ ٢١-٢٥.

(٦٢) البقرة/ ٢٤٨.

(٦٣) البرهان في تفسير القرآن: هاشم البحراني، ٤/ ٦٤٨.

(٦٤) البقرة/ ٢٥١.

(٦٥) الكشاف: الزمخشري، ٣٦٦.

(٦٦) تفسير ابو السعود: ابو السعود، ٢٢٢/٧.

(٦٧) الإيضاح: الأزدي، هامش ص٣٣.

المصادر:

١- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، ط١، ١٤١٦ - ١٩٩٦م، المطبعة: لبنان - دار الفكر، الناشر: دار الفكر.

٢- الاحتجاج: الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف.

٣- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى): ملا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، ط٢: ١٤٠٦، الناشر: المكتب الاسلامي – بيروت.

٤- أضواء على السنة المحمدية: محمود أبو رية (ت: ١٣٨٥هـ)، ط٥، الناشر: نشر البطحاء.

٥- الإيضاح: الفضل بن شاذان الأزدي (ت: ٢٦٠هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، ١٣٦٣ ش، الناشر: مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه تهران.

٦- البرهان: الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاءه.

٧- البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني (ت: ١١٠٧هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية / مؤسسة البعثة – قم.

٨- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، رمضان المبارك ١٤٠٩، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي.

٩- تفسير البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د. زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د. أحمد النجولي الجمل، ط١، ١٤٢٢ - ٢٠٠١م، المطبعة: لبنان/ بيروت - دار الكتب العلمية، الناشر: دار الكتب العلمية.

١٠- تفسير أبي السعود: أبي السعود (ت: ٩٥١هـ)، المطبعة والناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١- التوحيد: الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

١٣- سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: تحقيق وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٤- سنن الترمذي: الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

١٥- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الفكر.

١٦- الصحاح: الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت – لبنان.

١٧- صحيح البخاري: البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، سنة الطبع: ١٤٠١ - ١٩٨١ م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨- العين: الخليل الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور إبراهيم السامرائي، ط٢، ١٤٠٩، الناشر: مؤسسة دار الهجرة - ايران – قم.

١٩- القول المسدد في مسند أحمد: ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) ط١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م، الناشر: عالم الكتب.

٢٠- الكافي: الشيخ الكليني (ت: ٣٢٩هـ)، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٥، ١٣٦٣ ش، المطبعة: حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران.

٢١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء.

٢٢- لسان العرب: ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، سنة الطبع: محرم ١٤٠٥، الناشر: نشر أدب الحوزة.

٢٣- مسند أحمد: الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت – لبنان.

٢٤- معجم المصطلحات: محمود عبد الرحمن عبد المنعم، الناشر: دار الفضيلة.

٢٥- مقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت: ٦٤٣هـ)، تحق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط١، ١٤١٦ - ١٩٩٥ م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان.

٢٦- من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ)، تحق: علي أكبر الغفاري، ط٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٧- منهج النقد في التفسير: د. إحسان الأمين، دار الهادي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٨- الميزان: الطباطبائي (١٤٠٢هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.